القائل فيه الضرورة آخراهو ان تيسر الفعل مختص
ببعض الذوات وقول القائل لايمتنع الفعل على ذات
مجاهدة الضرورة وليس هذا هو الذى ادعى اولا
واذا ثبت كونه عالما قادرا لزم صفة بثبوت كونه
حيا لاستحالة قيام العلم والقدرة بغير حى ضرورة
وقد اشار الى ان من عرف كونه صانعا فلابد ان يعلم
كونه حيا اذا درأ عن نفسه وساوس الطبايعيين
فان اراد ان من عرف كونه صانعا مختارا فصحيح وهذا
راجع الى ما سبق من الاستدلال بالصفات التى من
شرطها الحيوة على الحيوة اذ المشروط يلزم منه ثبوت
الشرط لامحالة وان اراد ان مجرد صدور الفعل منه
دليل على كونه حيا فلا يتوقف على درء وساوس
الطبايعيين وتوقف العلم على درء وساوس الطبايعيين
دليل توقف العلم على ثبوت الايثار والاختيار وهى
الطريقة السابقة **الفصل الثانى** صانع العالم
مريد على الحقيقة آه **قلت** تضمن هذا الفصل نقل
المذاهب والرد على مخالفى اهل الحق اما الاول فمذهب
اهل الحق ان البارى تعالى مريد على الحقيقة وذهب
الكعبى الى انكار ذلك وقال لما ورد السمع باطلاق
كونه مريدا فلابد من تاويل ذلك فان اطلق كونه مريدا
لافعاله فمعناه انه خالقها ومنشئها وان اطلق كونه
مريدا لافعال عباده فالمراد به انه يامرها ومآل مذهب
الكعبى الى تحصيل مذهب النجار فانه لما قال هو مريد
لنفسه

لنفسه ورجع فى ذلك فقال المراد به انه غير مغلوب
ولامستكره فهو نافٍ للارادة كالكعبى وانما خالفه فى
تاويل ماورد به السمع فاما تاويل الكعبى فلا يصح
على اصله فانه شرط فى كونه صيغة افعل امر ارادتين
احديهما ارادة الامتثال والثانية ارادة وجود الصيغة
وقال البصريون بارادة ثالثة وهى ارادة جعل اللفظ
امرا وقال الكعبى كون الصيغة امرا من صفاتها
التابعة للحدوث فالارادتان مشروطتان بانتفاء
من الجميع فمن نفى الارادة لم يمكن اثبات الامر فكيف يستقيم
هذا التاويل بالامر ولا يصح الامر الا بارادة عندى واما
تاويل النجار وهو حمله لفظ الارادة على نفى الخلبة
والاستكراه ونفى ذلك مختص بمن نفى عنه فليس فى
معقولية النفى تعلق بمراد فلا معنى لاضافته الى المرادات
ثم ان الكعبى قال ان علم البارى تعالى يغنى عن الارادة
وهذا مذهب من يريد ان يرس فى الاسلام نفى الصانع
المختار ولقد يقع لى ابدا انه اخذ هذا المذهب من
الفلاسفة فانهم قالوا ان البارى تعالى يفعل من حيث
انه عقل ذاته وقالوا لابد من الفرق بين العلم الفعلى
والعلم الانفعالى فعلم البارى فعلى وعلم العباد انفعالى
والعلم الفعلى يصدر عنه المعلول بخلاف الانفعالى
فانه لا يصدر عنه شئ وكذلك النجار اخذه منهم فانهم
ردوا علم البارى تعالى الى كونه عقل ذاته وقالوا
تعقله راجع الى تجرده عن المادة وسلب المادة امر
عدمى ثم قال بعضهم له عقلية ازلية ومعناها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)